

(٢) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

الثاني - فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمد الله سبحانه واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمد محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحابه ومن سار على نهجه واتخذه اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:00

هذا هو المجلس الثاني من مجالس شرحنا منظومة في العقيدة للعلامة الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله تعالى ونحن في يوم الاثنين ليلة الثلاثاء السابع من شوال عام خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:21

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الديوان المبارك ديوان اخينا الشيخ شيبان الهاجري كنا قد وقفنا على البيت السابع فيما يتعلق في التنزيه وصفات الرب الكريم تبارك وتعالى فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم - 00:00:44

علم نافع والعمل الصالح. نعم. الى البيت السادس ما شاء الله. بيت السادس من السابع الى السادس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا - 00:01:09

مشايخنا وال المسلمين يا رب العالمين قال علام السعدي رحمة الله تعالى في منظومته منهج الحق منظومة العقيدة والأخلاق في التنزيه وصفات الرب الكريم تنزع عن ند وكفاء مماثل وعن وصف ذي النقصان جل الموحد. وثبتت اخبار الصفات جميعها ونبدأ من تأويل من كان يجحد - 00:01:29

فليس يطيق العقل كنه صفاته فليس يطيق العقل كنه صفاته فسلم لما قال الرسول محمد هو الصمد العالى لعظم صفاته وكل وجميع الخلق لله يصمد على ذات وقدرا وقهره قريب مجتب بالورى متعدد - 00:01:50

هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند احاط بكل الخلق علما وقدرة وبرا احسانا فاياد نعبد وبيصر ذرات العالم كلها ويسمع اصوات العباد ويشهد له الملك والحمد للمحيط - 00:02:12

في ملكه وحكمته العظمى بها الخلق تشهد. ونشهد ان الله ينزل في الدجى كما قاله المبعوث بالحق احمد. احسنت قوله رحمة الله في الحديث عن صفات الله تبارك وتعالى تنزع - 00:02:32

حندي وكفاء مماثل اصل التنزع هو الترفع الابتعاد عن الشيء الذي لا يليق والله جل وعلا متنزعه مرفوع وهو جل وعلا يترفع عن القبائح فعلا وصفة فتنزع عن ند - 00:02:53

هذا التنزع ذاتي وفعليا ذاتي فلا ثالث له ولا ثالث له وهو الفرد الصمد الواحد الواحد الذي لم يلد ولم يولد هذا من تنزيه الذات واما تنزيه الصفات والافعال فان الله تبارك وتعالى - 00:03:33

ترفع عن كل نقص وعيون فتنزع عن الظلم وقال وما ربك بظلام للعبيد وتنزع عن النقص في بعض الصفات كالغفلة في العلم او النسيان وما كان ربك نسيانا وتنزع عن ند - 00:04:07

هذا المقصود به مطلقا. اي في الذات والصفات ولها قال جل وعلا لا تتخذوا الهين اثنين فلو قال قائل لماذا لا نتخذ الهين اثنين؟ نقول لأن الله عز وجل الفرض الصبر - 00:04:34

ليس لذاته ثان ولا ثالث فاذا تقرر انه ليس كمثله شيء اي ليس كذاته شيء فحينئذ نعلم انه سبحانه وتعالى متنزعه عن الند ومتزعه عن

ان يتخذنا يعني لو قال قائل - 00:04:56

نعم هو ليس لذاته شبيه ولا مثيل لكن ربما يجعل بعض العباد شركاء معه نقول ان الله سبحانه وتعالى تنزه عن ذلك وهذا التنزه واجب شرعا وعقولا فان اتخاذ الشركاء نقص شرعا وعقولا - 00:05:22

اذا رأينا في الواقع نجد ان العقلاء لا يتخذون الشركاء الا عن نقص ففلان من الناس اتخذ شريكا يدير عنه عمله لانشغاله وفلان من الناس اتخذ شريكا لنقص ماله وفلان من الناس اتخذ شريكا - 00:05:48

لعدم علمه بادارة امواله مثلا فما من شريك متصور متخيل او واقعي الا وهو عن نقص ولهذا ربنا تبارك وتعالى نزه نفسه عن الشريك فقال سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - 00:06:13

ايا ما تدعوه فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغى بين ذلك سبيلا وهو سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وتنزه عن ان يكون له شريك - 00:06:36

سبحانه وتعالى وكونه تنزه هذا فعله هذا انت تؤمن به كالخبر والعلم المعاين اليقيني لكن انت يجب عليك ايضا ان تنزه ربك تبارك وتعالى فاذا رأيت نقصا في ناظرك في المخلوقات - 00:06:56

او نقصا في نظرك بالبصيرة العلمية في المحكمات او في امور الاحكام الشرعية فايها ان تتهم او توجه التهمة الى الخالق او الى الحكيم العليم الذي شرع وانما توجه النقص الى عقلك - 00:07:25

الى نظرك ويجب ان يكون تعاملك مع الله قائما على التنزه ولهذا كان من اعظم الاذكار التي يدعو بها المسلم سبحانه الله اي انزه فسبح بحمد ربك ما معنى فسبح بحمد ربك؟ اي نزهه - 00:07:51

فانه سبحانه وتعالى المحمود في جميع الاحوال ذاتا ووصفا وفعلا قال تنزه عن ندي وكفء مماثل والمذكور في القرآن من هذه الاشياء ثلاثة الفاظ الند قد قال الله تعالى في اول سورة البقرة - 00:08:14

فلا تجعلوا لله اندادا والنند انما يطلق ويراد به الكفء المماثل من الذات يطلق ويراد به الكفء المماثل الذاتي فمثلا ما نجد ان انسان يقول ان الحصان ندي. لماذا؟ لأن الحصان جنس حيواني من ذوات الاربع - 00:08:39

لكن ربما يقول فلان من الناس ندي لماذا يقول فلان من الناس ندي؟ لانه من جنسه ولهذا لو جاء رجل لا يساوي في نظره شيئا وقال له جارني في كذا او دارني في كذا او بارني في كذا لقال له انت لست ند - 00:09:08

لا يراه مماثلا له من جهة الكفاءة وان كان من جنسي فاذا الندية المقصود به هنا فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في الذات ذلك لانه سبحانه اخبر انه الاحد - 00:09:28

ونحن نقول في القرآن ونقرأ قل هو الله احد ونقرأ قل هو الله احد وعلى قراءة التنوين قل هو الله احد معنى هذا انه الذي لا مثيل له فهنا ظهرت - 00:09:49

الكمالات الوصفية وعلى قراءة الرفع غير التنوين قل هو الله احد اسم والاسم متضمن للصفة كما هو معلوم متضمن لقراءة التنوين والامر الثاني الذي جاء في القرآن نفي تنزيه الله عن السمي - 00:10:14

قد قال ربنا تبارك وتعالى في سورة مريم هل تعلم له سمييا استفهام انكاري والمعنى لا تعلم له سمييا. فلا نعلم من يساميه واصل المسامة المساواة في السمية قد يقول قائل - 00:10:38

اليس الله عز وجل الملك واطلق على بعض عباده اسم الملك اليه الله الرحيم واطلق على بعض عباده اسم الرحيم اليه الله العزيز واطلق على بعض عباده اسم العزيز نقول نعم - 00:11:01

لكن الاطلاق او هذا الاطلاق الوارد وارد على الصورة الاولى وارد على سورة الوصفية والآية هل تعلم له سمي الله اسمه العزيز وفلان العزيز في قومه ليس اسمه العزيز قد يكون اسمه عزيز نكرة لكن ليس اسمه العزيز - 00:11:19

وفلان يقال عنه الملك ولكن ليس اسمه الملك له اسم اخر واطلق هذه الالقاب على غير الله من جهة الوصفية هذا الوجه الاول في الفرق بين اسماء الله عز وجل واطلاق هذه الاسماء على غير الله معرفا المقصود بها الوصف - 00:11:49

الوجه الثاني وهو الذي قاله جمهور السلف والخلف انه ليس الرحيم كالرحيم ولا الملك كالملك الا ترى ان ملك الملك الفلاني يزول
وملك الله لا يزول وهو يدوم جل في علاه - [00:12:14](#)

الا ترى ان رحمة فلان وقتي ومكاني محدود. ورحمة الرحمن لا يمكن ان يحد بحد ولا ان يعرف بغاية وهو ارحم الراحمين وهو اكرم
الاكرمين جل في علاه الامر الثالث الذي جاء نفيه - [00:12:36](#)

في حق الله عز وجل ويجب تنزيه ذاتا ووصفها هو المثلية كما ورد في سورة الشورى في قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وهلا سألنا انفسنا ما مناسبة ختم - [00:13:01](#)

اية الشورى بهذا الخبر مع انه ذكر قبل ذلك انه خلق كل شيء من زوجين ختم الآية بقوله ليس كمثله شيء. قال فاطر السماوات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا - [00:13:21](#)

Shel اية الشورى يذركم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا لما ذكر الازواج وهو الاصناف زوج وزوج زوج وزوج ناسب ان
يذكر الذات العلي لفردانيته فلا زوج له - [00:13:40](#)

ولهذا جاء تصريح لم يلد ولم يولد وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا ولما زعم الزاعمون ان له صاحبة قال سبحانه وتعالى وما ينبغي
للرحمان ان يتتخذ ليس كمثله شيء ليس كذلك شيء - [00:14:02](#)

وجاء ايضاً نفي الكفء كما في سورة الاخلاص وقال سبحانه وتعالى ولم يكن له كفوا احد واصل الكفاءة واصل الكفاءة انما يطلق
ويراد به المقاربة والمدانة خونة والمماثلة في الصفات - [00:14:26](#)

وانت تقول فلان كفء كما يقول الفقهاء العرب بعض اكفاء ولا تقل اكفاء لأن كفار جمع كفيف واما اكفاء جمع كفء وكما
يقول الفقهاء رحمة الله المسلم كفء المسلم - [00:14:54](#)

اذا معنى ولم يكن له كفوا بالواو او بالهمز على القراءة الثانية كفوا احد يجوز ان تقول كفوا وكفء واصله مهموز والهمز اذا اذا تطرف
جاز ابداله الى وا او ياء كما هو معروف في لغة العقل - [00:15:15](#)

اذا لم يكن له كفوا احد فهو منزه عن ان يكون احد وان لم يكن من ذاته يقاربه في الصفات. فمثلاً الانسان يطلق عليه انه قوي ولكن
يقال ان الحصان قوي وقوه الحصان اعظم من قوه الانسان - [00:15:36](#)

فهنا وان لم يكن الحصان من جنس الانسان الا انه في الوصف في هذه الصفة صار اقوى منه وفيه فصار كفوا له بل صار فوقه الانسان
يقول فلان سريع المشية - [00:15:59](#)

او انه ركوض ولكن نقول الفهد لا يمكن ان يجاريه احد. فهنا الكفء في المماثلة في الصفات والله جل وعلا منزه عن ان يجاريه احد في
اي صفة من الصفات - [00:16:18](#)

ولهذا قال ولم يكن له كفوا احد. فاذا تقرر انه سبحانه منزه عن الندية والسمى منزه عن المثلية الذاتية منزه عن المثلية الصفاتية علمنا
يقيناً حمده وغناه وكماله. هذه الامور انما يتتأتى بالعلم والعمل - [00:16:36](#)

قال يرحمك الله. ذكر ابن مفلح من بابفائدة العلمية لطلاب العلم هي الاداب الشرعية ان الانسان اذا كان في مجلس علم او في
الصلوة او هو يقرأ القرآن وعنه ناس وعطفه ان يحمد الله سرا حتى لا يعطل على الناس اه الدرس. ليش؟ لانه يجب على الجميع ان
يشمته اذا - [00:17:02](#)

ورفع صوته هذه فائدة لطيفة استفادناها من ابي محمد تنزه عن ند وكفء مماثل طبعاً هنا الكفر غير المماثل كما قلنا. المماثل هو قد
يكون في الذات قد يكون في الصفات قد يكون في الاسماء. قد يكون في شيء معين - [00:17:25](#)

الله جل وعلا لكماله الذاتي. وكماله الوصفي وكماله الفعلي لا يماثله شيء. ولهذا جاء ليس كمثله شيء ويمكن تفسير الآية ليس كذلكه
شيء. يمكن تفسير الآية ليس كوصفه شيء. يمكن تفسير الآية ليس - [00:17:50](#)

افعاله فعل شيء. وهذه فائدة عدم الاتيان باسم الذات والاتيان باسم المثلية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال وعن وصف ذي
النقاصان جل الموحد. اي وصف يتخيله الانسان تخيلا - [00:18:13](#)

او يتوهם او يقدره ذهنيا فالله جل وعلا فوق ذلك ولهذا ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمة الله تعالى في القواعد المثلى ان الله جل وعلا منزه عن اي نقص واقعي او خيالي - 00:18:39

لا يجوز للانسان ان مثلا الخيالي مثلا لو قال قاري اذا كان فرضانيا احديا واحدا ربما يستوحش انت تقول الاستيحاش وصف نقص للانسان. لماذا الانسان يستوحش؟ لانه ناقص يحتاج الى من يرى يحتاج الى من يخاطبه. اما رب تبارك وتعالى - 00:19:01

الغنى الحميد اذا جمع بين الغنى والحمد في ايات متعددة فمعناه الغنى عن كل شيء والحمد في كل شيء ولهذا قال تنزه عن ند وكفه مماثل وعن وصف ذي النقصان جل الموحد - 00:19:31

طبعا الوصف قد يقول قائل هل جاء ذكر الوصف في القرآن والسنة؟ الجواب نعم قد جاء ذكر الوصف في القرآن والسنة. اما في القرآن فمعناه. واما في السنة فمعناه وبلفظه - 00:19:55

وقد قال الله تبارك وتعالى ولله المثل الاعلى. قال ابن عباس وغيره ولله الوصف الاعلى وكل مثل بالقرآن مضروب لله عز وجل فيجوز تفسيره بالوصف. ويجوز تفسيره بالقياس الوصفي - 00:20:12

ويجوز تفسيره بالقياس الذاتي ولله المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى واما ذكر وصف القرآن بمعناه فجاء في قوله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:20:33

على قراءته الكافية وهي قراءة المصحف وفي قراءة شاذة تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ايضا قد قال امام الائمة ابو بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد - 00:20:58

فلما نفسه علمنا انه موصوف بالجلال والاكرام فان ذو في رفع وذا في التصب وذى في الجر انما هو وصف عند العرب بديل عن كلمة صفة فلو قال لك قائل مثلا - 00:21:16

ما هذا؟ تقول ذو علم. اذا معناه اصفه بالعلم لو قالك قائل جاء رجل فقال من قال ذي قامة اذن معنا وصفه بالقامة جاء رجل ذو قامة او مررت برجل ذي قامتي او رأيت رجلا ذا قامتي - 00:21:39

اذن استدل امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد على انه لما وصف نفسه بذو وذى علمنا انه يوصف وقد جاء في الصحيح وان انكره ابن حزم فهذا من شذوذياته - 00:22:03

والعجب من حفظه كيف غاب عن ذهنه هذا الحديث قال لم يأتي ذكر الوصف في القرآن والسنة. وقد جاء في الصحيح ان الرجل الذي كان يقرأ سورة الاخلاص في كل ركعة من ركعات صلاة يختتم بها - 00:22:24

انكر علي اصحابه فلما رجع الى المدينة اخبر النبي عليه الصلاة والسلام وكان من عادته ان لا يتعجل صلوات ربي وسلامه عليه وهو الحليم فقال سلوه لما يفعل ذلك فسألوه فقال فيها صفة الرحمن - 00:22:42

فانا احب ان اقرأها وقال النبي عليه الصلاة والسلام اخبروه ان الله يحبه كما احبها اذا فيها كلمة فيها صفة الرحمن قال وعن وصف ذي النقصان اي انه منزه عن كل وصف نقصي - 00:23:02

سواء كان الوصف النقصي استقلالي او كان الوصفي النقصي الوصفي متعلق بما يوصف موجود فمثلا العزيز فهو عزيز مطلقا لا يوجد في عزته ما يشوب هذه الصفة في العلم فهو العليم مطلقا بلا حد ولا غاية يحد - 00:23:24

ولا يمكن ان يوجد في هذه الصفة نقص بحال من الاحوال. هذا فيما يتعلق بنقص في صفة ما مما هو ومحضه به لا يوجد ولا يتخيل واما وصف الله بالنقص استقلالا كالظلم - 00:23:53

فالله تنزه عن هذا فقال وما ربك بظلم للعبيد ومعنا بظلم للعبيد قال وما مسنا من لغوب هذا كله تنزيه وعن وصف ذي النقصان جل الموحد جل بمعنى عظم الموحد هو الله تبارك وتعالى - 00:24:12

والعبد يوحد ربها هذا من باب العلمية اي انه يعلم انه واحد وليس معناه انه هو الذي يجعل الله واحدا. فالله واحد في ذاته سواء وحتى وانت او لم توحده - 00:24:37

اذا الله واحد لا يجعل جاعل واحد ذاتا وواقع جل اي عظم الموحد سبحانه وتعالى وهل يجوز ان نقرأ البيت جل الموحد
های بمعنى ارفع الموحد في رفع الله شأنه يمكن لكن هذا بعيد لأن الكلام عن صفات الله تبارك وتعالى وليس عن الموحدين -

00:24:54

وإذا جمع الإنسان بين التنزية والأجلال فالتنزية يفسر بسبحان الله. والأجلال يفسر بمعنى الحمد لله ولهذا لما تنظر الى الفاظ التنزيل في حق الله تبارك وتعالى. فتتجد ان المسلمين يقولون - 00:25:21

التعليق والتنزيه يجب معاونة بين الامرین. ذلك لأن حقيقة معرفة الله تبارك وتعالى - 00:25:43

حقيقة معرفة الله لا تقم الا على هذين الامرین وصف الله بالكمالات المطلقة وتنزيهه عن كل نقص وعيین ثم قال في البيت الثامن وثبتت اخبار الصفات جميعها. ونبأ من تأویل من كان يجحد - 00:26:11

السنة والجماعات في باب الأسماء والصفات بل وفي باب الایمان كله - 00:26:30

تقديم النقل على العقل هذه قاعدة اولى القاعدة الثانية القاعدة قبول اخبار الاحاد اذا صحت على العقول ومن هنا نجد ان المعتزلة الذين قدموا العقول على المنقول دخلوا في باب البدع - 00:26:52

التوحيد هذا احد اسباب تبديع علماء اهل السنة لا - 00:27:18

ومن هنا تعرف ان العلماء الذين عرف عنهم تقديم النقل على العقل تقديم اخبار الاحاديث صحت على المعقولات انهم خالفوا الاشاعرة في اصل معتقدיהם خالفوا المعتزلة في اصل معتقداته بعد ذلك اذا اخطأوا في بعض المسائل هذا لا يخرجهم عن السلفية والسننية -

00:27:36

كما انتسبت المعتزلة الى الامام ابي حنيفة لتسويق بدعة الاعتزال - 00:28:04

كما انتسب بعض الخوارج الى في هذا العصر الى شيخ الاسلام ابن تيمية بتسويق وتسويغ الخروج عيادة بالله تبارك وتعالى نتباهى الى هذه القضايا اذا ثبتت اخبار الصفات جميعها عندنا قاعدة مطردة ما ثبت من اخبار في باب الاسماء والصفات ثبتها ونقول بها وبمقتضاهما ولا - 00:28:26

نَوْلُهَا وَنَبْرًا مِنْ تَأْوِيلٍ مِنْ كَانَ يَجْحُدُ يَقُولُ أَهْ لِقَبِ بَفْخِ الدِّينِ الرَّازِيُّ يَقُولُ أَنَّ اخْبَارَ الْأَحَدِ لَا تَقْبِلُ فِي هَذَا الْبَابِ وَيَقُولُ إِذَا
خَالَفَ الْمُنْقَوْلَ الْمُعْقَوْلَ يَجْبُ تَقْدِيمُ الْمُعْقَوْلِ - 00:28:54

والله في هذه الرسالة سماها اساس التقديس هي رسالة مطبوعة ومتداولة مع انه رحمه الله تاب في اخر حياته الف رسالة الملاذات
واثبتت فيها انه رجع الى طريقة اهل السنة والجماعة - 00:29:16

جماعه قبل ان يموت بخمسه ايام وثبتت اخبار الصفات جميعها دخل الامير دخل على الامير ابن طاهر جدنا رحمه الله الامام اسحاق بن راهوية الحنظلي في مجلس الامام وكان كما تعلمون من عادة امراء انه يجلس اليهم كل اهل البلد - 00:29:31

بما فيهم بعظ المخالفين وكان فيهم بعظ من ينتسب الى التشبيه كالكرامية ومن ينتسب الى الاعتزال وغيره فاراد الامير ان يسمعهم
مقالة اهل السنة في باب الصفات فقال للامام اسحاق - 00:29:55

لنا احاديث الاحكام هم الذين رووا لنا احاديث الصفات - 00:30:19

يعني الباب واحد اذا ردت هذا لازم ترد هذا. اذا قبلت هذا لازم تقبل هذا. صارت قاعدة مضطربة عند اهل السنة والجماعة ان باب قبول احاديث الصفات هو من باب قبول احاديث الاحكام - 00:30:41

والعجب كل العجب ممن يزعم العقل يدخل عقله في مسائل الایمان الغيبة وفي مسائل الایمان بالله وبرسوله وكتبي واليوم الآخر والقدر ثم اذا جاء عند الفقهيات يقول لابد من النقل - 00:30:56

يا ليتهم لو عكسوا لكان الامر اهون لان بدعهم في الاعتقاد اوصلهم الى الكفر والشرك والبدع في باب العبادات قد لا يصل الى هذا هذه المواصيف لذلك قالوا نثبت اخبار الصفات جميعا - 00:31:17

ونبراً من تأويل من كان يجحد. والمقصود بالتعویل هنا هو صرف المعنى الظاهر الى معنى اخر لقرينة مدعات متواهم مثل يصرف استوى اذا استولى لماذا صرفت ايتها الاشعري؟ ايها المعتزلي استوى الى استولى - 00:31:37

يقول لاني اذا اثبتت استوى بمعنى علا وارتفع لزم التشبيه اذا لا بد ان اوله اذا اول شيء اوجد لنفسه الضرورة التي بها جوز اهل العلم التأويل ثم ادعى ان معنى استوى يعني استوى - 00:32:10

مع ان السلف الصالح انكروا عليهم المقدمة الاولى والثانية كالاهم. لا ضرورة للتأويل. يجب على الموحد تماما كما يعتقد تزييه الله في ذاته وصفاته عن كل نقص وعيوب ان ينزعه كلام الله عن كل نقص وعيوب - 00:32:36

ولا يجوز للموحد ان يعتقد ان كلام الله وكلام رسوله يدل على التشبيه بل يجب اذا فهم من كلام الله ورسوله التشبيه ان يتهم عقله ان يتهم نظره ان يتهم بصيرته لا ان يتهم كلام الله ورسوله - 00:32:59

فكلام الله سمعه المشرك سمعه الموحد سمعه العالم كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسمعه الاعراب من الصحابة والتابعين ما قالوا والله هذا الكلام يقتضي منه التشبيه هذا الكلام يقتضي منه التمثيل - 00:33:16

فكيف انتم تدعون؟ انتم ما اعطيتم النصوص حقها لو اعطيتم النصوص حقها وقد رأى لوجهكم اليها التزيه والاجلال والاتهم عقولكم ونفوسكم وفهمكم لهذا ينبغي للانسان ان يبرأ من تأويل من كان يجحد - 00:33:38

ولهذا قال شيخ البخاري نعيم بن حماد الخزاعي رحمة الله عن هذه الاحاديث الواردة في الصفات وعن الصفات قال من انكر شيئاً مما انزل الله عز وجل او رسوله من الصفات فانه يعبد عدما - 00:34:00

ومن شبه الله بخلقه فانه يعبد صنمه فالواجب على الموحد ان يعبد الله العلي العظيم ذا الجلال والاكرام المنزه عن كل وصف ناقص وعن كل فعل ناقص وعن كل صفة ناقص. ونبراً من تأويل من كان يجحد - 00:34:22

اول من ادخل التأويل على المسلمين هو كما تعلمون الجهل ابن صفوان الترمذى وكان من بقایا الم Gorsus من بلاد الترمذ من عباد النار ودرس الفلسفة في حوراء ثم بعد ذلك - 00:34:49

تبعوا تبع الجهم الجعد ابن درهم والجعد ابن الدرهم ايضاً كان مجوسيّة الاصل قد درس على رجل نصراني والنصارى مشبهة وهذا النصراني اخذ عن رجل من اليهود عن ابن الاخت لبيد بن طالوت الذي سحر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:35:10

فالتشبيه والتعطيل سلسلة مجوسيّة نصرانية يهودية. واليهود الى اليوم جلهم مشبهة ولهذا قالوا يد الله مغلولة. ولهذا قالوا ان الله استراح في يوم السبت ورب العزة قال وما مسنا من لغوب - 00:35:37

ولهذا قالوا ان الله ونحن اغنياء. مشبهه هذه قضية عظيمة اما النصارى فهم فيهم المشبه وفيهم المعطر. وفلسفه اليهود وفلسفه النصارى وتبعهم على ذلك فلسفه المسلمين معطلة لا يثبتون لله اسماً ولا صيفاً - 00:35:58

عيذا بالله تبارك وتعالى قال فليس يطيق العقل كنا صفاته فسلم لما قال الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم لابد ان ننتبه الى قاعدة عربية من لم ينتبه لها ظل في هذا الباب - 00:36:22

كل كلمة عربية بل كل كلام في العالم كل كلمة عربية ايتها الاخوة كل كلام غير عربي ايضاً لابد ان نفهم ان لها ثلاثة احوال كل حال منها دال على شيء معين - 00:36:44

من لم يفهم هذه القضية يقع اما في التعطيل واما في التشبيه في ايات الصفة انا لما اقول نعم هذى الان كلمة انا لما اقول وجه هذه الكلمة فلا بد اولاً ان الكلمة تدل على معنى - 00:37:08

كل كلمة ما لم تكن من الطلاسم لابد انها تدل على معنى وهذا المعنى مفهوم للمخاطب كما يفهمه المتكلم والا كان الكلام بلا معنى كان

الكلام سدى ارأيت لو ان رجلا جاء يكلمنا باللغة الروسية؟ ما الذي نستفيده؟ لا شيء. لأننا لا نفهم - 00:37:29

الامر الثاني المتعلق بكل كلمة احوالها وتركيباتها احوالها وتركيباتها. لما انا اقول نعم انت الان لا تعرف لما انا قلت نعم هل نعم بمعنى صار او نعم بمعنى اشتري او نعم بمعنى ما صار. ما تستطيع. ليش؟ لأنها مقطوعة عن حالها - 00:37:56

تأملنا انت تفهم معنى نعم لكن لأن المعنى الثاني غير موجود لا تفهم معنى نعم لما انا اقول وجه انت تفهم معنى وجه. لكن كيف هذا الوجه لا تفهم لماذا - 00:38:24

لاني انا الى الان ما اعطيتك الاحوال. ما قلت لك وجه هذه المسألة كيت وكيت ما قلت لك وجه الارض كذا وكذا ما قلت لك وجه الكتاب كذا وكذا. ما قلت لك وجه الانسان كذا وكذا. ما قلت لك قلت وجهي فقط - 00:38:38

المعنى الثالث الدلالات الصوتية للكلمة لما انا اقول نعم غير لما اقول نعم اذا لابد ان نفهم هذا الكلام الذين جاؤوا ودخلوا في باب التأويل في ايات الصفات ما الذي فهموه؟ لم يفهموا هذه المعاني الثالث كلها - 00:38:59

ما فهموا الا ما في اذهانهم فقط ولهذا من عجائب هؤلاء انك اذا قلت لاحدهم انت تعرف الفارسية؟ قال نعم. ما معنى وجه؟ قال معناه روب تفهم الانجليزية؟ قال نعم ما معنى وجه؟ قال فييس - 00:39:22

طيب كيف الوجه؟ كيف فييس؟ يقول لا اعرف وجه من؟ ها انت الان قلت لا اعرف اذا بقي المعنى الثاني حتى اضيف كلمة الوجه فاذا اضفت كلمة الوجه فقلت لك وجه المسألة فانت تفهم ان المقصود ظهور هذه - 00:39:41

وجه القضية وجه الارض وجه الدار مسائل واضحة وجه الانسان وجه جبريل تقول لي ما اعرف كيف. خلاص ها انت بتعرف معنى وجه بس ما تعرف كيف. لماذا؟ بسبب الاضافة - 00:40:01

واذا قلت وجه الله تعرف معنى الوجه لكن ما تعرف كيف هم ما فهموا هذه المعاني. ولذلك ظلوا ايهما الاخوة العقل لا يطيق كنه ذات الله تبارك وتعالى لماذا لأن الذات - 00:40:23

لا يمكن العلم بها الا باحد ثلاث الطرق كنه ذات الشيء لا يمكن العلم به كيفية ذات الشيء لا يمكن العلم معرفة كيفية الصفة الشيء الا باحد ثلاثة امور اما ببرؤيته - 00:40:42

او بوجود نظير له او بالخبر الصادق عنه هو الذي يخبرك كيف هذا الشيء فمثلا لما يأتي انسان ويقول لي ان الكهرباء خدجة انا افهم معنى قد جاء. لكن والله لا اعرف - 00:41:07

الكهرباء كيف يجي لا اعرف كمل معي الان فاذا جاء هذا الانسان وقال لي ان الكهرباء يمر في الالسلاك الكهرباء كمرون الماء في جداول تخيلت بوجود النظير له قال ان الكهرباء يجي كما يجيء البرق في السماء خطفا هكذا - 00:41:33

تخيلت مجيء الكهرباء بوجود نظير له طيب الان الله جل وعلا الواحد الواحد الفرد الصمد. ليس كمثله شيء اذا لا يمكن ان يتخييل العقل صفاتاته تبارك وتعالى. لانه لا نظير له - 00:42:00

ولم يره احد. بل لو رأه المؤمنون يوم القيمة لا يحيطون به علما فكيف يدركون كل ذاته تبارك وتعالى او كلها صفاتاته جل وعلا ولم يأتي الخبر الصادق بل جاء عكسه فقال ليس كمثله شيء - 00:42:24

وقال لم يكن له كفوا احد وقال هل تعلم له سمية؟ اذا بقي العلم بكتنه ذات الباري وبقي العلم بكيفيات صفات الباري غيبا محضر لا يمكن لاحد الاطلاع عليه ولم يطلع عليه احد - 00:42:46

هذا لا يعلمه الا الله جل وعلا هذا معنى وليس يطيق العقل كذا صفا والله الذي لا الله الا هو ان العقول قاصرة عن ادراك كثير من مصنوعات البشر عقول كثير من البشر قاصرة عن ادراك مصنوعات البشر - 00:43:10

فضلا عن ادراك مصنوعات خالق البشر هل انا وانت ندرك كيف لما نأكل ان هذا الاكل يتقسم فيذهب الفيتامين المعين الفلاني الى العين لانه يحتاج الى هذا الفيتامين وفيتامين الفلاني للجلد لانه يحتاج الى هذا الفيتامين. هل ندرك؟ والله ما ندرك. والله ما ندرك - 00:43:32

ولولا اخبار الاطباء المختصين في هذا الباب ما عرفنا حتى هذه الامور العقول قاصرة. هل يمكن لنا ان ندرك اني انا نايم الان بعد قليل

نذهب وننام ارواحنا تكون مقبوسة. الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها. ويتوفاكم بالليل - 00:43:59

الله يقول يتوفاكم. فالارواح متوفاه مقبوسة. معنى متوفاه مقبوسة. الارواح مقبوسة. وانا نايم. طيب انا حي هي مقبوسة وانا حي.

كيف؟ والله لا اعلم بل انا لا اعلم كتها روحى التي بين جنبي بها حياتي. لو خرجمت لاصبحت جسدا خاليا - 00:44:24

فكيف اخوض في مال هو اعظم وهو خالق هذه الروح العقول لا تدرك كيفية ما في الجنة العقول لا تستطيع ان تدرك كيف نكون في الجنة خالدين مخلدين على عمر واحد لا نشيخ. والله - 00:44:46

ناس تستطيع نقول كيف تمر الازمنة الاحقاب الخوالد والاعوام المتعاقبة ويبقى الانسان كما هو هذا الشيء لا يستطيع العقل ان يتخيله لكن الله جل وعلا اخبرنا اذا كانت العقول لا تطبق فكيف تطبق - 00:45:04

ادراك كنه ذات الاية. واذكر لكم قصة عظيمة لاحد علماء السلف ولا يحضرني الان هل هو الامام اسحاق وابو عبيد؟ الheroibin جاه رجل فقال لا لاحدهما او غيرهما الله اعلم نسيت الان - 00:45:27

ويرجع الى كتب المطولات في هذه القصة فقال له يا امام اخبرني كيف صفات الله عز اخبارني كيف استوى فقال له لهذا الامام دع عنك هذا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل سنت منه جناح - 00:45:45

هه انك ركبت جناحين وثلاثة واربع كيف ترکب سنت منه جناح فوق عقل السائل حائض فقال الشيخ وانا مثلك والله لا اعلم فيما هذا وانت اعجز عن ادرراك كيفية صفة مخلوق من مخلوقات الله - 00:46:11

فكيف لنا ان نحيط بالله او كن صفاتة ولهذا قال امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك ابن انس الاصبحي رحمه الله مقعدا قاعدة لما قاله ذاك الرجل الرحمن العرش استوى كيف استوى - 00:46:30

قال يا هذا اخبرني يا هذا ان الله اخبرنا انه استوى. والاستواء معلوم يعني معناه كل واحد يفهم معنى استوى. علا وارتفع مثل ما قلت لك لما واحد يجي يقول لك ما معنى الوجه فانت افهم معناه - 00:46:47

و تستطيع ان تترجمه باي لغة والكيف غير معقول. وفي رواية الكيف مجهول غير معقول لا تستطيع العقول ادرراك الكيفية. لماذا؟ لأن ادرراك الكيفية الصفة كيفية الفعل مبنية على معرفة كيفية ذات الفهم فاعل وذات الموصوف - 00:47:05

فمثلا انا اللي قلت لك جاء فانت تفهم معنى جاء اه مد قال كم تستطيع تترجم باي لغة لكن لو قلت لك كيف جاء؟ تقول له من يخبرني من ساخبرك كيف جاء - 00:47:28

فاذما قلت لك كيف جاء الكهرباء الى هذا المنزل تخبرني بكيفية معينة. اذا قلت لك كيف جاء العلم اليانا؟ فتخبرني بكيفية معينة. كيف جاء البرق من السماء فتخبرني بكيفية معينة. اذا قلت لك ان جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي ساعته ومن لحظته - 00:47:43

يصعد الى السماء ثم ينزل ومقدار ما بين السماء والارض تعرج الملائكة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. كيف يصعد وينزل في لحظة واحدة؟ تقول لا اعلم انت فهمت معنى المجيء - 00:48:08

لكن ما فهمت الكيفية هنا. فاذا قرأت هل ينظرون الى ان يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ فانت تفهم معنى الاتيان لكن لا تفهم كيف المسألة واضحة ولهذا قال فليس يطيق العقل كنا صفاتة. لكن بمعنى حقيقة الكيفية - 00:48:23

او الكيفية السلف يطلقون كلمة الكل يريدون به الكيف وكل جميع الخلق لله يصمت معنى هذا ان جميع الخلق حتى الملائكة الذين يرون الله والخلق الذين في الجنة يرون الله المؤمنون لا يستطيعون ان يحيطوا بالله علما - 00:48:46

ولهذا قال تعالى ولا يحيطون به علما وقد نص علماء للسنة ان الله يرى من غير احاطة في الجمع قال وكل جميع الخلق لله يصمت اي معنى ان الخلق كلهم يصعدون الى الخالق في حوالجهم - 00:49:10

وهذا معلوم الحيوانات والبهائم بل والمشركون ولهذا قال جل وعلا عن المشركين انهم وان كانوا في الظاهر ينكرون لكن ظالهم لله تسجد وظالهم بالغدو والاصال رغم انه نوفي معنى يصعد اي بمعنى يقصد - 00:49:32

عند الكرب وعند الشدة ولهذا اخبر الله عن المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ويمكن ان يفسر كلمة يصعد

وكل جميع الخلق لله يصمد اي بمعنى يعترف ويقر بأنه الرب - 00:50:00

ولئن سأله من خلقهم ليقولون الله ومن معاني الصمدية الربوبية من معاني الصمدية الكما لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من معاني الصمدية الاحاديث قل هو الله احد الله الصمد - 00:50:22

الصمد خبر عن حديثه من معاني الصمدية الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب. وهو يطعم ولا يطعم جل في علاه من معاني الصمدية السيد الذي بلغ السؤدد في الكمالات على الاطلاق - 00:50:41

هذا كلها من معاني الصبدي والناس كلهم يقررون بان الله رب حتى الملحد الذي بلسانه يقول لا رب عند الاضطرار يقول يا الله. حدثني احد مشايخنا انه كان في الظاهر تأخرنا بس نختم بهذا الشي - 00:51:03

حدثني احد مشايخنا انه كان في رحلة دعوية ايام الاتحاد السوفيتي في الثمانينات يقول ركبنا التاكسي ومعي مترجم يقول واذا بي ادعوا عن طريق المترجم صاحب التاكسي الى التوحيد. يقول وهو ينكر وجود الله عز وجل - 00:51:27

يقول وقدر الله تبارك وتعالى عليه حادث سيارة يقوله لما كان يريد ان يتحاشى الصدمة ويمسك بريك صرخ وقال كلمة يقول بعد ان توقفت السيارة يقول قليلا وهم ما حصل لهم شيء - 00:51:48

يقول قلت للمترجم ايش كان يقول لما كان يصدم السيارة؟ قال كان يقول يا رب بلغته هو ملحد وهذا معنى قولي فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له هذا يسمى الاضطرار الذي قاله فرعون ها امنت بالذي امنت به - 00:52:12

عند الاضطرار هذا لا يقبل قال هو الصمد العالى لعظم صفاته. او لعظم صفاته. يجوز لعظم اي بمعنى لكبر العظم الشيك كبره وعظمته او لعظم الشيء بمعنى العظيم لعظم صفاته - 00:52:33

وكل جميع الخلق لله يصبر اه تركنا بيت فسلم لما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. اه لذلك يجب علينا التسليم لما جاء من الاحاديث عن الرسول صلى الله عليه حتى لو كان الحديث حسنا - 00:52:55

ومن هذا الباب فاني انبه على امر وهو ان كثيرا من السلف وعلماء المتبعين لهم يؤلفون في باب العقائد ويريدون في هذه الكتب المسندة احاديث جيادة صحيحة وحسنة بل واحيانا ضعيفة لان لها اصول - 00:53:13

لأنهم يرون جواز الاحتجاج بمثل هذه الاحاديث ثم قال فليس يطيق العقل كن صفاته فسلم لما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو الصمد العالى لعظم صفاته وكل جميع الخلق لله يصبر. طبعا محمد هنا لم يلون لاجل البيت. والا فالمقصود هو - 00:53:36

محمد صلى الله عليه وسلم لماذا نقول محمد ولا نقول محمد لان اذا قلت محمد كأنه واحد اسمه محمد لكن لما تقول محمد فانت تقصد معينا انتبه لهذه القضية. بعكس الاسم المنصرف. اسم المنصرف فلان. الشيخ اسمه احمد. اذا قلت قال تريده - 00:54:02

فتأتي بالظلمة بدون تنويين تقول قال احمد قال الامام احمد ولا تنون واذا تريدين شخص اسمه احمد اي واحد فتقول قال احمد بعكس هنا اتي بالظلمة لاجل وزن البيت والا فهو محمد صلى الله عليه وسلم. ويجوز في النظر ما لا يجوز في نثر الكلام - 00:54:27

قال وكل جميع الخلق لله يصمد على ذاته وقدرا وقهره قريب مجيب بالوراء متودد. نقف على هذا ان شاء الله ونكتب في لقاء اخر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:54:50